



الصلات الثقافية والدينية بين مدينتي أراك
وسامراء.

(دراسة حالة: علماء بلدة أراك في سامراء)
**Cultural and Religious Connections be-
tween the Cities of Arak and Samarra.**
(Case Study: Scholars of Arak in Samarra)

أ.د. علي حسن بيكي
جامعة أراك

قسم أصول الدين
prof. Dr. Ali Hassan Baiki

University of Arak
Department of Fundamentals of Religion



الصلات الثقافية والدينية بين مدينتي أراك وسامراء.

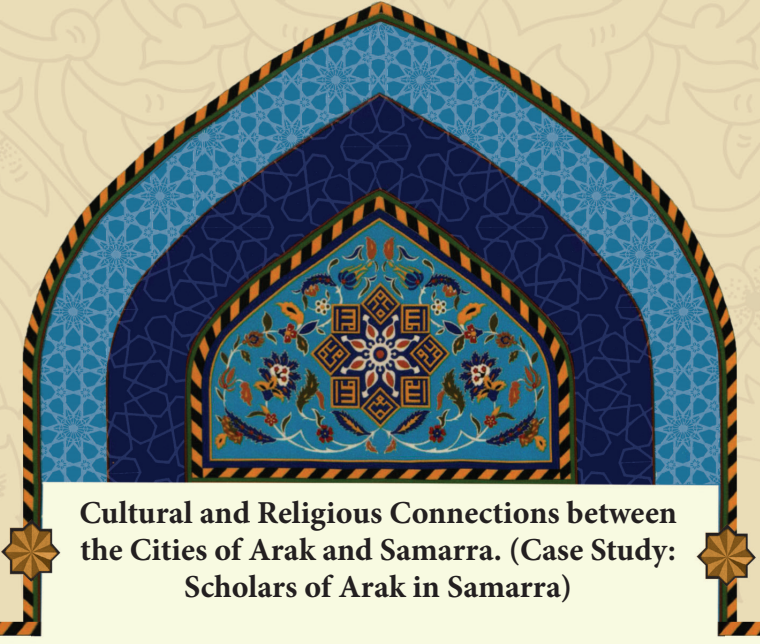
(دراسة حالة: علماء بلدة اراك في سامراء)

الملخص:

يعتمد التراث المعرفي الديني للمدن على الدراسات التاريخية في كتب التراجم، ويمكن الحصول على جزء من الخلفية الثقافية الدينية للمدن من خلال دراسة وشرح حياة علماء المدن، إن أراك (سلطان آباد) وسامراء كانت لهما صلات ثقافية ودينية خلال مدة حكم القاجاريين، يمكن تتبع هذه العلاقات من خلال كتب التراجم، يهدف هذا البحث إلى متابعة الصلات الثقافية والدينية بين هاتين المدينتين من خلال الدراسات التي وصفت علماء بلدة أراك الذين تلقوا تعاليمهم في حوزة سامراء العلمية، إذ لم يعثر على أي بحث في هذا الصدد، وقد نهج الباحث المنهج الوصفي التحليلي، إذ توصل إلى استنتاج مفاده أن علماء أراك بحضورهم النشط في الحوزة العلمية بسامراء لعبوا دوراً مهماً في نمو هذه المدرسة وتطورها وبالتالي في الثقافة الدينية، ومن ناحية أخرى فمع عودة بعض علماء أراك الدارسين في سامراء إلى أراك كان لهم أيضاً تأثير كبير على نمو وازدهار الحوزة العلمية في أراك والثقافة الدينية للشعب.

الكلمات المفتاحية:

سامراء، أراك، علماء أراك في سامراء، الثقافة الدينية.



Cultural and Religious Connections between the Cities of Arak and Samarra. (Case Study: Scholars of Arak in Samarra)

Abstract:

The religious and cultural heritage of cities depends on historical studies in biographical books. Moreover, part of the religious and cultural background of cities can be obtained by studying and explaining the lives of the scholars of the cities. Arak (Sultanabad) and Samarra had cultural and religious connections during the Qajar rule. These ties can be traced through biographical books. The study aims to follow the cultural and religious connections between these two cities through studies that described the scholars of Arak who received their education in Samarra hawza, as no research has been found in this regard. The researcher adopted the descriptive analytical approach, concluding that the scholars of Arak, with their active presence in Samarra hawza, played an important role in the growth and development of this school and thus in religious culture. On the other hand, with the return of some scholars of Arak who studied in Samarra to Arak, they also had a significant impact on the growth and prosperity of Arak hawza and the religious culture of the people.

key words:

Samarra, Arak, Scholars of Arak in Samarra, Religious Culture.



العدد: الحادي عشر
السنة: السادسة
١٤٤٦هـ / ٢٠٢٥م

في كتب التراجم يمكن الحصول على جزء من الخلفية الثقافية والدينية للمدن من طريق دراسة شرح حياة علمائها، كان لأراك (سلطان آباد) وسامراء صلات ثقافية في مجال الدين خلال مدة القاجاريين، يمكن تتبع هذه الصلات من خلال كتب التراجم، على الرغم من أن مؤلفي التراجم في كتب مثل «تكملة أمل الآمل» و«طبقات أعلام الشيعة» و«أعيان الشيعة» قد وصفوا بإيجاز وضع علماء بلدة أراك في سامراء؛ لكن حتى الآن لم تكن هناك كتابة مفصلة عن تأثير وتأثر الثقافة الدينية في سامراء وأراك، يهدف هذا البحث إلى متابعة العلاقات الثقافية الدينية بين هاتين المدينتين من خلال دراسات في وصف حياة علماء بلدة أراك الذين تلقوا تعاليمهم في حوزة سامراء العلمية.

التمهيد: تأسيس ونشأة سلطان آباد

(أراك)

سلطان آباد (أراك) هي إحدى المدن التي بنيت في زمن فتح علي شاه القاجاري^(١)، من المعروف أن هذه المدينة

(١) فتح علي شاه قاجار (المتوفى ١٢٥٠)، فتح علي شاه بن حسين قلي خان بن محمد حسين خان

يعد «علم الرجال» و«التراجم» من المعارف التي طالما كانت محل اهتمام علماء المسلمين، في البداية كان هذان العلمان تحت عنوان «علم التاريخ»، إن مؤلفي السير مثل ابن إسحاق المدني والواقدي الذين بدأوا في القرن الثاني بتدوين «سيرة النبي» و«المغازي» على التوالي، لم يفصلوا بين علم الرجال والتراجم من علم التاريخ، بعد الواقدي قام تلميذه محمد بن سعد الملقب بـ «ابن سعد» بتدوين «الطبقات الكبرى» فضلاً عن سيرة الرسول ﷺ حاول عرض سيرة الصحابة والتابعين، من خلال هذا الكتاب (الطبقات الكبرى) بدأت الترجمة أو السيرة الذاتية، بعد ابن سعد انفصل علم الرجال وعلم الترجمة عن علم التاريخ وانفصل الاثنان عن بعضهما البعض، والمدن المرتبطة ببعضها البعض لها تأثيرات مختلفة على بعضها البعض، وأحد التأثيرات هو التأثير الثقافي، ودراسة هذا النوع من التأثير تساعد الباحث في التعرف على الخلفية الثقافية والحضارية للمدينة المعنية؛ ولذلك لا بد من الدراسة والبحث حول تأثير المدن الثقافي على بعضها البعض، ومن ناحية أخرى فإن الخلفية الثقافية الدينية للمدن اعتمدت على



تأسيس الحوزة العلمية بسلطان آباد

(أراك)

بعد إنشاء مدينة سلطان آباد وتجمع الناس من القرى والمدن المجاورة نشأت الحاجة إلى علماء الدين، وبالفعل أن سلطان آباد (أراك) بناها سبهدار يوسف خان كرجي^(٣) ووفقاً لنظر المهندسين المعماريين فقد تم تحديد مبنى المدرسة في الجزء الشرقي من السوق ولهذا وضع سبهدار مبنى الحوزة العلمية في الجزء الشرقي من السوق، فكانت هذه الحوزة تسمى الحوزة السبهدارية، وبعد إنشاء هذه المدينة واستقرار التجار ورجال الأعمال من أنحاء أراك والمدن الأخرى مثل خوانسار، كلياكان، كاشان، بروجرد وتبريز أصبحت أراك واحدة من أكثر المدن ازدهاراً بحيث تقوم مايقرب من خمسين شركة أجنبية^(٤) بتأسيس فروعها في هذه المدينة وقاموا بالأعمال التجارية فيها. من ناحية أخرى كانت هناك حاجة لتقديم الخدمات الدينية مثل الهداية والإرشاد والإجابة على الأسئلة الدينية

التي هي آخر نقطة في فراهان وأول نقطة في حد كزا، بناها سبهدار يوسف خان كرجي عام ١٢٣١ هـ^(١) منذ أن بنيت هذه المدينة بأمر من فتح علي شاه القاجاري سميت المدينة سلطان آباد، في البداية سميت هذه المدينة بقلعة سلطان آباد، ثم أزيلت كلمة قلعة واستخدم سلطان آباد فقط، لفترة من الوقت كانت هذه المدينة تسمى العراق حتى تم تغيير اسمها إلى أراك عام ١٣١٧ هـ في عهد رضا شاه بهلوي^(٢).

القاجاري، هو ثاني الملوك القاجاريين وكان في شیراز عند ما قتل عمه آغا محمد خان، فلما بلغه مقتل الملك توجه إلى طهران واخذ نيران الفتن وفي سنة ١٢١٢ هـ - ١٧٩٧م، توج رسمياً كان المترجم مكرماً للعلماء مفضلاً عليهم وفي أيامه راج سوق الأدب وظهر الشعراء البارعون، ومن اثاره تذهيب أبواب الصحن والقبة المنورة في الحائر وتفضيض الضريح الحسيني وبناء مرقد العباس بن علي في كربلاء وتذهيب قبة السيدة فاطمة بنت الامام موسى بن جعفر في قم وبناء صحن واسع لها وبناء صحن مشهد الامام علي بن موسى الرضا وغير ذلك وتوفي سنة ١٢٥٠، للمزيد ينظر: السيد محسن الأمين، أعيان الشيعة، ج ٨، ص ٣٩١.

(١) دهكان، تاريخ أراك، ج ٢، ص ١٠٣؛ خاكباز، أهل محسني الأراكي، ص ١٣.

(٢) دهكان، تقرير أو فقه اللغة لأسماء الأمكنة، ص ٢٧٤؛ تاريخ أراك، ج ٢، ص ١٠٣.

(٣) دهكان، تاريخ أراك، ج ٢، ص ١٠٣.

(٤) أستاذي، شرح أحوال آية الله العظمى الأراكي، ص ١٦.



التدريس من قبلهما والحاج سيد محسن العراقي^(٤) وعلماء آخرين في هذه المدينة

بسلطان آبادي هما أبناء مير علي محمد كهرودي وُلدا حوالي عام ١١٨٥هـ وولدا في نفس الوقت. وبعد الانتهاء من دراستهما عند علماء كهرود، غادر الشقيقان إلى همدان لمواصلة دراستهما ودرسا بداية المستوى هناك لفترة من الوقت، ثم ذهبا إلى كرمانشاه. التحق هذان الشقيقان بحوزة السيد محمد علي كرمانشاهي. وعاد السيد أحمد والسيد محمد كهرودي إلى كهرود حوالي عام ١٢٢٠هـ وبعد فترة وصل كلاهما إلى مدينة أراك الجديدة (سلطان آباد-العراق) وتوليا قيادة رجال الدين المحليين. أصبح كلاهما يتمتعان بشعبية كبيرة وموثوقة من قبل سكان المدينة. توفي السيد محمد كهرودي في الثامن عشر من ذي الحجة سنة ١٢٦٠هـ. وبعد أربع سنوات توفي أخوه السيد أحمد كهرودي في العشرين من الربع الأول من عام ١٢٦٤م، وُدُن كلاهما في الجانب الشمالي من مقبرة تحت السادات كهرود، ينظر: (علامات الظهور مع مقدمة في أحوال وأنساب السادات كهرود، ص ١٢٢، ١٢٤، ١٢٩-١٣٠؛ عائلة محسني أراكي، ص ١٥-١٦، ١٩).

(٤) السيد آقا حاج محسن العراقي السلطان آبادي (١٢٤٦-١٣٢٤)

ولد سنة ١٢٤٦ وتوفي ١٣٢٤. قرأ في بروجرد الفقه على الشيخ أسد الله المعروف بحجة الإسلام والأصول على سيد شفيع البروجردى وقرأ التفسير على السيد جعفر الكشفي كما أشار إليه السيد شفيع في الوجيزة المطوعة وذكر فيها

للناس، وأداء صلاة الجماعة في مساجد المدينة، والحكم بين الناس والتعليم في الحوزة العلمية، على هذا الأساس ذهب يوسف خان، وهو سبهدار كرجي، إلى أقرب مكان وهو كهرود^(١) الذي كان له تاريخ طويل في العلوم الدينية، وبتفاوض مع مير علي محمد جد السادات لكهرود لتوطين ابنية العالمين آية الله سيد أحمد كهرودي وآية الله سيد محمد الكهرودي وبالفعل تم مجيئهما إلى سلطان آباد (أراك)، استقر آية الله الحاج سيد أحمد في حي القلعة واستقر آية الله سيد محمد في حي حصار في سلطان آباد (أراك)^(٢).

تطور الحوزة العلمية في أراك وازدهارها خلال تأسيس حوزة سامراء العلمية

بعد إنشاء الحوزة العلمية في أراك من قبل السيد محمد سلطان آبادي والسيد أحمد سلطان آبادي^(٣) وتنظيم جلسات

(١) أقرب قرية من سبه ده (سنجان، فيجان، وكهرود) إلى أراك هي كهرود، وهي متصلة بالمدينة اليوم، ينظر: دهكان، تقرير أوفقه الأسماء الامكنة، ص ٢٠٣.

(٢) خاكباز، أهل محسني الأراكي، ص ١٨.

(٣) آية الله السيد أحمد والسيد محمد كهرودي السيد أحمد والسيد محمد كهرودي المعروفان



كانت الحوزة العلمية متسارعة الخطى في مراحل تطورها ونموها، إذ تسببت المنطقة المزدهرة في هذه المدينة في دخول طلاب من مدن مختلفة مثل كلبايكان، خوانسار، خمين، قم، بروجرد، خرم آباد وكاشان إلى هذه المدينة للدراسة، بين عامي ١٢٦٠ هـ حتى ١٣٤٠ هـ (إنشاء الحوزة العلمية حتى هجرة آية الله الشيخ عبد الكريم الحائري من أراك إلى قم) نشطت الحوزة العلمية في أراك ودخلها طلاب من مدن وقرى أطراف أراك وأقدموا على إكمال دراساتهم، على سبيل المثال سافر آية الله الآخوند ملا زين العابدين الكلبايكاني^(١) إلى مدينة أراك

أحواله ثم ذكر الشيخ أحمد صاحب المصابيح في الأصول والساكن في دولت آباد وتلميذ الشيخ محمد تقى صاحب حاشية المعالم، وكان مع كثرة ثروته وأشغاله ببحث ثلاثة دروس كل يوم في الفقه الخارج والأصول الخارج والاسفار في المعقول وفي رجب وشعبان ورمضان في التفسير ويقضي بين الناس ووقف أوقافا كثيرة على إنارة المشاهد المشرفة وطلاب النجف وطلاب مدرسة سلطان آباد ومطلق القربات. له من الأولاد عشرة ذكور و ١١ بنتا (١) السيد أحمد وهو أكبرهم (٢) ميرزا محمود رأيناه في النجف (٣) ميرزا شمس الدين (٤) السيد مصطفى وهؤلاء من العلماء، ينظر: السيد الأمين، أعيان الشيعة، ج ٩، ص ٤٥. (١) الآخوند ملا زين العابدين كوكدي الكلبايكاني (١٢٦٧-١٣٤٧ق): ولد المرحوم

لإكمال دراسته، وبعد الدراسة في الحوزة العلمية في أراك لمدة هاجر إلى سامراء، هناك وعند المجدد الشيرازي يذكر خلفيته العلمية في أراك، فيقول: «كنت قد ذهبت

حجة الإسلام والمسلمين آية الله الآخوند ملا زين العابدين (طاب ثراه) في كلبايكان في صفر سنة ١٢٦٧ سنة قمرية، وفي سن العاشرة تلقى تعليمه الابتدائي من العلماء هناك. وبعد ذلك سافر إلى قم وأصفهان واستفاد من محضر الآيات العظام هناك وحضر على فضلائها، حتى وصل إلى مرتبة الاجتهاد والاستغناء عن علماء أصفهان، ثم هاجر إلى النجف الأشرف ولبعض الوقت استعان بمجلس النقاش الخاص بالمرحوم الحاج الميرزا حبيب الرشتي (١٣١٢-١٢٣٤ هـ) وفاضل ايرواني، ثم سافر إلى سامراء واستفاد لفترة طويلة من محضر ودروس آية الله المجدد السيد محمد حسن الشيرازي، بحيث انتبه له مثل أصحابه الخاصون، وجالس مع الصحابة البارزين للسيد الشيرازي مثل المرحوم آية الله الحاج ملا فتح علي الاراكي، والمرحوم آية الله السيد محمد الفشاركي، المرحوم آية الله الحاج سيد اسماعيل الصدر، المرحوم آية الله الميرزا محمد تقى الشيرازي والمرحوم آية الله الحاج الميرزا حسين النوري؛ وبعد ذلك وبإصرار مجموعة من العلماء عاد إلى كلبايكان وهناك كان لديه مرجعية كاملة وقام بخدمة الدين وأمر الإفتاء والقضاء، حتى توفي في ١٤ ربيع الثاني ١٣٤٧ ودفن في قبر بجوار مخرج مسجد حجة الإسلام في كلبايكان، ينظر: أستاذي، علماء كلبايكان، المجلد ١، ص ٩٢، ٣٤١، ٣٤٦-٣٤٧-٨٠١.



العلمية النجف»^(٣)

علماء بلدة أراك في الحوزة العلمية

بسامراء

بعد أن أسس أية الله السيد محمد حسن الشيرازي الحوزة العلمية بسامراء عام ١٢٩٢هـ / ١٨٧٤م دخل طلاب النجف وكربلاء إلى سامراء للاستفادة من علم السيد الشيرازي، ومن الجدير بالذكر أن من أوائل العلماء الذين دخلوا سامراء للدراسة اثنان من العلماء البارزين هما الآخوند ملا فتح علي سلطان آبادي (الاراي) والآخوند ملا أبوطالب سلطان آبادي (الاراي)، وبعد إنشاء الحوزة العلمية في سامراء سافر طلاب العلم من مدن مختلفة في إيران إلى هذه المدينة، كما أرسلت أراك أو سلطان آباد بعض علمائها إلى سامراء في ذلك الوقت، وكما في سيرهم المذكورة في أدناه.

١. الآخوند ملا أبوطالب سلطان

آبادي (الاراي)

كان الآخوند ملا أبوطالب بن غفور بن شرف علي بن أحمد گلپايگاني أستاذانه اي

إلى سامراء للدراسة، ذات يوم ذهبت إلى جانب الشط وجلست هناك، في ذلك الوقت رأيت المجدد يمر من هناك، حتى وقعت عيناه عليّ توقف وسألني عن حالي وقال: من أين أنت؟ قلت من كلپايگان، قال: أين درست؟ قلت: في أراك، لكنني بسبب اهتمامي بك جئت الآن إلى هنا للاستفادة من وجودك المبارك»^(١).

ويشير هذا النص إلى أن الحوزة العلمية في أراك لديها المجال العلمي القوي في المستويات العلمية كافة؛ لذا استقطبت طلبة العلوم الدينية ومنهم ملا زين العابدين الكلپايگاني إلى سامراء للدراسة على مستوى البحث الخارج، وكان هذا الازدهار لدرجة أن أية الله الشيخ عبد الكريم الحائري في الأعوام ١٣٣٢-١٣٤٠هـ، فضل الحوزة العلمية في أراك على الحوزات الدينية الأخرى وقال: «لا أرى حوزة أراك أدنى من حوزة سامراء»^(٢) وفي نص آخر قال: «لا أرى أن الحوزة العلمية أراك أقل من الحوزة

(١) أستاذي، علماء گلپايگان، المجلد ١، ص ١٠٢.

(٢) مقابلة مع أية الله الشيخ محمد تقي ستوده الاراي، مجلة حوزة، العدد ٩، أردبهبشت ١٣٦٤.

(٣) أستاذي، شرح أحوال حضرة أية الله العظمى الاراي، ص ٣٢٤.



(١٢٥٠-١٣٢٩هـ)^(١) هو من تلاميذ الشيخ الأنصاري^(٢)، في عام ١٢٩١ هـ. ق كان من ألوائل الذين ذهبوا إلى سامراء وحضر في درس السيد الشيرازي، وكتب السيد حسن الصدر أحد تلاميذ السيد الشيرازي عنه قائلاً: «هو ونحن دخلنا سامراء عام ١٢٩١ هـ - ١٨٧٤م نفس العام الذي هاجر فيه السيد الشيرازي إلى سامراء»^(٣).

كان السيد الشيرازي فقيهاً ضليعاً وعالماً في علم الأصول، ولديه ابتكارات في علم الأصول، اشتهر السيد الشيرازي بالبحث والتنقيب والآراء الجديدة، قارن آية الله السيد محمد الفشاركي وهو فقيه وأصولي شهير بين السيد الشيرازي

(١) وتجدر الإشارة إلى أن بعض مؤلفي الموسوعات قد ذكروا وفاة الملا أبو طالب حوالي عام ١٣٢٠ هـ بالخطأ (مجموع الفكر الإسلامي، وموسوعة مؤلفي الإمامية، المجلد ١، ص ٤٣١)، كما كتب البعض سنة الوفاة حوالي ١٣٢٠ هـ في إشارة إلى والد الملا أبوطالب (ملا غفور)، (الأميني، معجم رجال الفكر والأدب في النجف، ج ٢، ص ٦٧٩).

(٢) الأنصاري، حياة وشخصية الشيخ الأنصاري، ص ٣٢٧.

(٣) الصدر، تكملة أمل الآمل، مجلد ٦، ص ٣٠٨.

وفاضل أردكاني وقال: «نهاية فكرة فاضل أردكاني هي بداية فكر المرحوم السيد الشيرازي»^(٤) وأذن له بالرواية عن الميرزا حبيب الله الرشتي والشيخ محسن خنفر^(٥)، وقد ذكره الميرزا حسين النوري أحد

(٤) أستاذي، شرح أحوال حضرة آية الله العظمى الأراكي، ص ٦٠٥.

(٥) الغروي، مع علماء النجف الأشرف، ج ٢، ص ٦٥، والشيخ محسن بن محمد بن خنفر النجفي المسكن المتوفى ١٢٧٠ هـ ليلة السبت التاسع والعشرين من ربيع الأول سنة ١٢٧٠ هـ، كما وجدته بخط بعض معاصريه عن نيف وسبعين سنة، ودفن بمقبرة الشيخ حسين نجف بباب القبلة. كان من الفقهاء المتبحرين المعاصرين لصاحب الجواهر، وصار مرجعاً بعده. وله عدة تلاميذ فقهاء أجلاء، منهم: الشيخ محمد طه، والسيد محمد الهندي، والسيد أبو طالب القائي (المتوفى سنة ١٢٩٥ هـ)، وكان مجازاً منه، والميرزا عباس الموسوي الكلبايگاني، والسيد هاشم والد السيد محمد الهندي، كما ذكره السيد محمد الهندي في ترجمة السيد علي بن هاشم من كتابه «نظم اللآلي»، قال: أستاذي الثقة الضابط التقي الورع العلامة الشيخ محسن بن خنفر، وذكر كيفية درسه وأخلاقه وتاريخ وفاته كما مرّ، وقال: إنّه وحيد زمانه في فنّ الرجال إن لم يكن كذلك في غيره أيضاً من سائر العلوم المشهورة، إلى قوله: وحكى له كرامات عجيبة، وشاهدت منه بعضها. وله ولدان عالمان فاضلان: الشيخ أحمد، والشيخ حسن، ينظر: الطهراني، طبقات اعلام الشيعة، ج ١٢، ص ٢٩٨.



الملاحظات على الرسائل ومكاسب الشيخ الأنصاري^(٣)

٢. الآخوند ملا فتح علي سلطان آبادي (الأراكي)

الآخوند ملا فتح علي سلطان آبادي ابن ملا حسن العراقي ولد في سلطان آباد حوالي عام ١٢٤٣هـ، وفي النجف أصبح تلمذ على صاحب الجواهر والشيخ مرتضى الأنصاري^(٤)، وشارك في درس السيد الشيرازي.

بعد إقامة السيد الشيرازي في سامراء، هاجر إلى سامراء عام ١٢٩٢هـ مع الميرزا حسين النوري والشيخ فضل الله النوري صهر الميرزا حسين النوري تبعاً للسيد الشيرازي إلى سامراء^(٥)، وقد ذكر (٣) المصدر، تكملة أمل الآمل، ج ٥، ص ٣٣٦؛ الأمين، أعيان الشيعة، ج ٥، ص ٣٠٨؛ الغروي، مع علماء النجف الأشرف، ج ٢، ص ٦٥. الأمين، مستدركات أعيان الشيعة، ج ٦، ص ١٢؛ الشريف الرازي، آثار الحجة، ج ٢، ص ١٢٧؛ دهكان، تقرير أو فقه اللغة لأسماء الأئمة، ص ٢٨؛ أستاди، شرح أحوال آيت الله العظمى الأراكي، ص ٣٩.

(٤) الأنصاري، حياة وشخصية الشيخ الأنصاري، ص ٣٠٣.

(٥) دهكان، تقرير أو فقه اللغة لأسماء الأئمة، ص ٢٨٣.

معاصري الآخوند ملا أبوطالب سلطان آبادي بأنه من العلماء الصالحين وخير المتقين^(١)، عاد ملا أبوطالب إلى سلطان آباد (أراك) بعد إكمال دراسته الدينية في سامراء عام ١٣٠٥ هـ وبعد أن مكث في سامراء أربعة عشر عاماً وأصبح مرجعاً للناس، دافع الآخوند ملا أبوطالب عن موقف وفتوى السيد الشيرازي في قضية تحريم التبغ.

حتى نهاية حياته كان يعمل في تدريس العلوم الدينية في مدرسة سبهداري، وتوفي أخيراً عام ١٣٢٩ هـ، في نفس سلطان آباد، وقد كتب دهكان: «من بين المتوفين لهذا العام المرحوم الحاج ملا أبوطالب المجتهد، كان من تلاميذ الشيخ الأنصاري وقد جاء إلى العراق في السنوات الأولى من القرن الحالي وتولى شؤون الحسبية لمدة ثلاثين عاماً، وكان زعيماً قوياً»^(٢).

يقع قبره الآن في حديقة المدينة (بوابة مدينة جرد في أراك)، وقد ترك تعليقاً على نجاة العباد، ورسالة في الإمامة، وبعض

(١) ينظر: النوري، الميرزا حسين، دار السلام فيما يتعلق بالرؤيا والمنام، ج ٢، ص ٣١٠.

(٢) دهكان، السجل التاريخي لأنجدان وأراك، ص ٢٢٧.



مؤلفو التراجم أن الآخوند ملا فتح علي سلطان آبادي كان يحظى دائما بالتكريم والاحترام من قبل كبار العلماء، على سبيل المثال كتب عنه اعتماد السلطنة قائلاً: «فهو عالم عامل وفقه فاضل وعارف كامل، يستخدم الناس مثاله في أعلى درجات التقوى والزهد في الكثير من أنحاء العراق وإيران، وهو حالياً (١٣٠٧هـ) في سُرْمَنْ رَاي (سامراء) وملتزم في محضر حجة الحق السيد محمد حسن الشيرازي دام ظله الممدود، ولقد منح إقامة الجماعة، إن كبار علماء الحوزة وغيرهم ولكل منهم عدة آلاف من المؤمنين والمريدين، هم في ذمته»^(١) وقد دفع موقعه العلمي والعملية السيد الشيرازي إلى تكليفه بإمامة صلاة الجماعة في سامراء ويوصي بتقليده والاقتداء به في عام ١٣٠٥ هـ.ق.

حج ملا فتح علي سلطان آبادي إلى بيت الله قبل أن يصاب بالعمى، وقد جعلته قدرته على تفسير القرآن وفهم الحديث من أبرز المعاصرين، اعترف السيد إسماعيل الصدر والسيد حسن الصدر والميرزا حسين النوري بأعلمية الآخوند ملا فتح

(١) اعتماد السلطنة، المآثر والآثار (أربعون عاما من تاريخ إيران)، ص ٢٠١.

علي سلطان آبادي في التفسير^(٢) كما اعترف

(٢) كتب المرحوم آية الله السيد محسن الحكيم في بحث البطون للقرآن الكريم: كان أحد الشيوخ يقول: ذهبت ذات مرة إلى منزل الآخوند ملا فتح علي سلطان آبادي، وحضر الاجتماع أيضا كل من السيد إسماعيل الصدر والسيد حسن الصدر والميرزا حسين النوري صاحب مستدرك الوسائل، تلا الآخوند ملا فتح علي الآية الكريمة ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُولَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ﴾، الحجرات، الآية ٧» ثم شرحها وفسرها بالتفصيل، وقد فوجئ الحضور بهذا التفسير، فلم يلفتوا إلى هذا المعنى حتى الآن، استغرق تفسير هذه الآية ثلاثين يوماً، وفي كل اجتماع أعطى الملا تفسيراً جديداً لها والحاضرون عبروا عن دهشتهم (الحكيم، حقائق الاصول، المجلد ١، ص ٩٥)، اعتاد المرحوم العلامة السيد عبد الحسين شرف الدين أن يتذكر جلسة التفسير للآخوند ملا فتح علي سلطان آبادي في سامراء، والتي كانت تعقد كل أسبوع من صباح يوم الجمعة، وكان من بين المشاركين في الاجتماع السيد إسماعيل الصدر، والميرزا حسين النوري، والميرزا محمد تقى الشيرازي، والسيد محمد ألافهاني، والشيخ حسن علي الطهراني، وسيد إبراهيم الخراساني، والشيخ حسن الكربلائي، والميرزا حسين النائيني (نورمحمدي، الجوهر النقي، ص ٤١)، اعترف الشيخ عباس القمي وكتب عن إتقانه لتفسير القرآن وفهمه العميق للأحاديث: «إن الشيخ عالم كبير ومفسر لا يضاهي، عالم رباني



علماء مدينة ميلاجارد^(٣) في رسالة مؤرخة في ٢٧ يناير ١٣٤٦ هـ إلى المرحوم المحدث أرموي على حد قول المرحوم إبراهيم دهكان أن الإيخان الراسخ للأخوند ملا فتح علي سلطان آبادي بالأمر محمد العابد ومكانة الأخوند ملا فتح علي سلطان آبادي بين علماء سامراء^(٤) توفي الأخوند ملا فتح علي سلطان آبادي في كربلاء سنة ١٣١٨ هـ عن عمر واحد وسبعين سنة، ونقل جثمانه إلى النجف الأشرف ودفن في الصحن العلوي بمقبرة السيد صدر الدين^(٥)، أقام الأخوند ملا فتح علي سلطان آبادي في النجف وسامراء وكربلاء، وتلمذ عليه الميرزا حسين النوري المازندراني،

(٣) إحدى المدن التابعة لمحافظة مركزي.

(٤) صادق زاده وايقان، مُحدث نامه، ص ٤١١-٤١٢.

(٥) الصدر، تكملة الآمل، ج ٤، ص ١٩٥، ج ٥، ص ٣٤٨، وينظر: الطهراني، الشيخ آغا بزرك، طبقات أعلام الشيعة، ج ١٧، ص ١١-١٢؛ الأمين، أعيان الشيعة، ج ٨، ص ٣٩٢؛ النوري، دارالسلام، ج ٢، ص ٢٦٦، اعتماد السلطنة، المآثر والآثار، ص ١٤٩؛ الحكيم، المفصل في تاريخ النجف الأشرف، ج ١، ص ٩٥؛ الشريف الرازي، كنز العلماء، ج ٣، ص ٥١؛ الشبيري الزنجاني، رشفة من البحر، ج ٣، ص ٣٨٠؛ ولاشجردي فراهاني، ألسماء الخالدة، ص ٣٥؛ نور محمدي، الجوهر النقي، ص ٤١-٤٢.

الجميع بزهده وتقواه، وأشير إليه باسم جمال السالكين وزينة المجتهدين وصاحب الكرامات، كانت خطبه مؤثرة للغاية وأحدثت تغييرا في الناس، وبعد وفاة السيد الشيرازي دعم الأخوند ملا فتح علي سلطان آبادي وتلميذه الميرزا حسين النوري مرجعية آية الله السيد إسماعيل الصدر^(١)، وقد كان عارفاً جداً بمحمد العابد (يقع في مشهد ميغان بأراك) وهو أحد أبناء الإمام الكاظم عليه السلام، وقد قال مراراً وتكراراً إن من يزور مرقد العابد نيابة عني فسوف أذهب من كربلاء إلى النجف وأزور حضرة الامام علي عليه السلام نيابة عنه^(٢).

وقد ذكر الاستاذ رضا محمودي أحد

ويلقب أبوذر الثاني، مجمع التقوى وورع وإيمان، ومخزن الأخبار ومفسر آيات القرآن، وصاحب الكرامات الباهرة حشر الله مع العترة الطاهرة الشيخ محدث نور الله، وجلالته عزة ورفعة، ومكانته أكثر من ذكرها ومحدث نور الله مرقده وجلالة شأن ورفعة مقامه أعظم من أن نذكرها، وكان للشيخ المرحوم (المحدث النوري) إيمان كبير به وأثنى عليه في كتبه (القمي، الفوائد الرضوية، ج ١، ص ٣٤٣).

(١) الشبيري الزنجاني، رشفة من البحر، ج ٣، ص ٣٨٩.

(٢) دهكان، تقرير أو فقه اللغة لأسماء الأمكنة، ص ٢٨٣.



السيد يحيى إمام زاده قاسمي، سيد أسد الله القزويني، سيد أبو القاسم دهرودي، ملا محمد تقّي إبراهيم آبادي، الشيخ أحمد قدوسي نهاوندي وآية الله الميرزا محمود ابن الرضا خوانساري^(١).

٣. آية الله الشيخ محمد حسين الكهرودي سلطان آبادي (الاراضي)

عَدَّ محمد حسين بن محمد مهدي كهرودي أحد كبار الفقهاء وعلماء الحديث وعلماء الدين في أواخر القرن الثالث عشر، وفي النجف شارك في دروس علماء حوزة المدينة، وبعد هجرة السيد محمد حسن الشيرازي من النجف إلى سامراء عام ١٢٩١ هـ - ١٨٧٤ م كان الشيخ محمد حسين سلطان آبادي من أوائل المهاجرين من النجف إلى سامراء الذين دخلوا سامراء.

وعاش في تلك المدينة لأكثر من

(١) الطهراني، الشيخ آغا بزرك، طبقات أعلام الشيعة، ج ١٧، ص ٥٨٤؛ المهدي، أعلام أصفهان، ص ٥٢١، ٣٣٢؛ روضاتي، حياة حضرة آية الله چهارسوقي، ص ٢٤٧؛ عبد الحسين، جواهر الكلام تربة المطهرين، ج ١، ص ٣٩٣؛ دهكان، سجل تاريخي لأنجندان وأراك، ص ١٨٤؛ ابن الرضا، ضياء الأبصار، ج ٣، ص ٥٥٧.

عشرين عامًا، وحضر دروس السيد محمد حسن الشيرازي، كان مساعده حتى وفاة السيد محمد حسن الشيرازي عام ١٣١٢ هـ - ١٨٩٥ م.

بعد وفاة أستاذه هاجر إلى مدينة الكاظمين عليه السلام في بغداد، تجدر الإشارة إلى أنه كان صهر الآخوند ملا فتح علي سلطان آبادي وهو عالم وعارف شهير، وذكره الشيخ آغا بزرك الطهراني كأحد العباقره الاعلام^(٢) ويستشهد مؤلف «الذريعة» باقتباس من كهرودي عن حواشي الوحيد البهبهاني عن «معالم الدين» مما يدل على اهتمامه بالقضايا العلمية، ومن المعروف أن وحيد البهبهاني كان لديه العديد من الهوامش في «معالم الدين»، وروى الميرزا محمد الطهراني عن ملا محمد حسين الكهرودي المتوفى عام ١٣١٤ هـ ق والمدفون بمدينة الكاظمية، وهو من طلاب السيد محمد حسن الشيرازي البارزين في سامراء، أن وحيد البهبهاني قام بتدريس كتاب «معالم الدين» عشرين مرة، وفي كل مرة كان يكتب هامشًا عليه، ورأيت تسعة

(٢) الطهراني، الشيخ آغا بزرك، طبقات أعلام الشيعة، ج ١٤، ص ٦٦٠.

عشر من هذه الهوامش في بروجرد»^(١). الامام الكاظم عليه السلام^(٣).

٤. الآخوند ملا عبد الحميد فراهاني سلطان آبادي (الاراضي)

وصف الآخوند ملا عبد الحميد بن عبد الوهاب فراهاني الاراضي عالم القرن الرابع عشر وتلميذ محمد علي المحلاتي الشيرازي، قدمه الشيخ آغا بزرك الطهراني كأحد كبار العلماء وجامع المعقول والمنقول وأستاذ الميرزا محمد باقر اصطهباناتي في المعقول، مكث في سامراء سنوات عدة

واستفاد من درس السيد محمد حسن الشيرازي، حصل فراهاني على مكانة رفيعة في الفقه، هاجر إلى كربلاء قبل عام ١٣٠٠هـ، كان لديه العديد من الكتب التي كرسها للجميع، المكتبة المذكورة كان يديرها السيد حسن كشميري وبعده الشيخ عبد الكريم الحائري اليزدي، توفي فراهاني عام ١٣١١هـ بعد حياة طويلة^(٤).

(٣) الصدر، تكملة أمل الآمل، ج ٥، ص ٣٨٢، ٣٨٣؛ الطهراني، الشيخ آغا بزرك، طبقات أعلام الشيعة، ج ١٤، ص ٦٦١؛ الامين، أعيان الشيعة، ج ٩، ص ٢٥٤.

(٤) الطهراني، الشيخ آغا بزرك، طبقات أعلام الشيعة، ج ١٥، ص ١٠٩٣؛ الطهراني، الشيخ آغا بزرك، هدية الرازي، ص ١٥٣.

حصل محمد حسين كرهرودي على مكانة علمية في الفقه والأصول والحديث والرجال والتفسير والكلام والحكمة والأدب، كما كان له إلمام كبير في الحديث والكتب الكلامية لأهل السنة، بسبب كتاباته الكثيرة نال لقب «الحاج آقا الصغير» كما أطلق عليه الميرزا حسين النوري المازندراني مؤلف «مستدرک الوسائل» الحاج آقا نوري.

واشتهر الشيخ محمد حسين كرهرودي بمعرفته الكبيرة بالعلوم، أمضى معظم وقته في التأليف والتصنيف، فترك أكثر من أربعة وثلاثين أثراً كانت عند ابنه الكريم الشيخ علي الكرهرودي ومنها: جامع الدين والدنيا، الفلك المشحون، الاشارات اللطيفة في أحوال أبي حنيفة، كشف الحجة في المذاهب الأربعة، وتلبس إبليس^(٢)، وتوفي الشيخ محمد حسين كرهرودي في مدينة الكاظمية عام ١٣١٤هـ - ١٨٩٣م ودفن في إحدى غرف صحن

(١) الطهراني، الشيخ آغا بزرك، الذريعة إلى تصانيف الشيعة، ج ٦، ص ٣٠٥.

(٢) الامين، أعيان الشيعة، ج ٤٤، ص ٢٧١ - ٢٧٢؛ كحالة، معجم المؤلفين، ج ٩، ص ٢٥٩.





٥. الشيخ محمود سلطان آبادي (الاراي)

كان الشيخ محمود سلطان آبادي من علماء وفقهاء القرن الرابع عشر الهجري، دخل سامراء بعد ١٣٠٠ق، أي بعد مرور سنوات قليلة على هجرة السيد محمد حسن الشيرازي إلى سامراء، واستقر في حجرة السيد عبد الحميد، حضر في درس آية الله السيد محمد حسن الشيرازي وآية الله السيد محمد الفشاركي لعدة سنوات، ثم عاد إلى وطنه^(١).

٦. الشيخ علي السلطان آبادي (الاراي)

كان الشيخ علي سلطان آبادي من علماء القرن الرابع عشر وأحد تلاميذ آية الله السيد محمد حسن الشيرازي، وقد قال الشيخ آغا بزرك الطهراني في وصفه: «كان الشيخ علي سلطان آبادي فقيهاً تقياً، وعالماً عظيماً، وأحد الصالحين في عصره، في سامراء شارك بالحضور في درس السيد محمد حسن الشيرازي لعدة سنوات وحصل على درجات علمية عالية، خلال

(١) الطهراني، الشيخ آغا بزرك، طبقات أعلام الشيعة، ج ١٧، ص ٣٠٠؛ الطهراني، الشيخ آغا بزرك، هدية الرازي، ص ١٩٣.

حياة أستاذه عاد إلى سلطان آباد وأصبح مرجعاً دينياً، أحبه الناس لعلمه وتقواه وحسن سلوكه، لا عرف موعد وفاته^(٢).

٧. الشيخ محمد حسن أمربادي السلطان آبادي (الاراي) ١٢٧٣هـ- ١٣٦٣ق

محمد حسن أمربادي ابن إبراهيم ولد عام ١٢٧٣هـ في أمرباد بأراك، بعد طفولته ومراهقته التحق بالحوزة العلمية في أراك، ودرس المقدمات والسطوح وبعض دروس الخارج على علماء تلك الحوزة.

ومن الجدير بالذكر أنه شارك بدرس الخارج للمرحوم آقا نورالدين الاراي^(٣)،

(٢) الطهراني، الشيخ آغا بزرك، طبقات أعلام الشيعة، ج ١٦، ص ١٣٠٥؛ الطهراني، الشيخ آغا بزرك، هدية الرازي، ص ١٦٥.

(٣) السيّد الحاج آغا نور العراقي السلطان آبادي (١٢٧٨-١٣٤١هـ)، علامة كبير من أجلاء العلماء المبرزين، المطاع الأمر، المقبول القول، المسموع الكلمة هناك. كان من تلاميذ العلامة الحاج ميرزا حبيب الله الرشدي في النجف سنين، وشيخنا المؤسس الآخوند ملا علي النهاوندي كذلك. توفي سنة ١٣٤١هـ، ودفن بمقبرته في

العراق وهو صهر الحاج آغا محسن العراقي ومن بني أعمامه؛ وهم من ذرية السجادة العظمى وابنه آغا عطاء لم يكن في زي العلماء، وتوفي



المرحوم آية الله الاراضي أنه كان يقول في دعاء كميل: «أتسلط النار على وجوه خرت لعظمتك ساجدة وعلى ألسن نطقت بتوحيذك صادقة وبشرك مادحة...»^(١).

قال آية الله الاراضي: «سمعت شيئاً كهذا من آشيخ محمد حسن قال لنا الشيخ محمد حسني من أمرآباد وأمرآباد إحدى قرى فراهان، كان رجلاً عجوزاً بلحية حمراء، وكان صديقاً للسيد الشيخ محمود علمي، قال لي هذا الشيخ محمد حسن وهو من معاصري الحاج الشيخ عبد الكريم من النجف: في كل ليلة جمعة كنت أقرأ دعاء كميل، وفي إحدى الليالي أتيت إلى هذه الجملة: «فهني يا إلهي وسيدي ومولاي ورب صبرت على عذابك فكيف أصبر على فراقك»^(٢).

قلت كيف أنا؟ ما هذا؟ هل أنا مثل هذا مع الله؟ أنا مع الله، أن الفراق أصعب علي من تلك النار فماذا أفعل؟ جاء هذا في ذهني وأخيراً ذهبت إلى الآخوند ملا فتح علي سلطان آبادي وقلت يا سيدي هذا الأمر قد خطر ببالي وأوقفني عن قراءة دعاء كميل، تفاجأ وقال: لا لا تفعل هذا،

ثم دخل حوزة سامراء وشارك في درس آية الله السيد محمد حسن الشيرازي لمدة، ومكث في النجف الأشرف لعدة سنوات وشارك في درس الآخوند الخراساني، والسيد محمد كاظم الطباطبائي (صاحب العروة)، وشيخ الشريعة الاصفهاني، والشرياني، والشيخ محمد حسن المامقاني، والشيخ محمد طه نجف والشيخ عبد الله المازندراني، ثم عاد إلى أراك وأدى الشعائر الدينية والحوزوية، بأمر من آية الله المرعوم الشيخ عبد الكريم الحائري اليزدي فتح مكتب الأسناد والزواج والطلاق، ونتيجة لرؤيا رآها ترك هذه الوظيفة وعاد إلى قرية أمر آباد ليهاجر إلى النجف إلى آخر عمره، حيث واجه موت زوجته وأولاده، نتيجة لذلك، بقي في نفس القرية، توفي عام ١٣٦٣ ق عن عمر يناهز التسعين عامًا في أمر آباد، لقد عزل نفسه في زاوية وتواصل اجتماعياً مع الناس بقدر ما يلزم، ويتضح من التقرير الذي قدمه آية الله الاراضي عنه أنه كان لديه ميول عرفانية منذ صغره، وكان على اتصال بالملا فتح علي السلطان آبادي، وتفسير ذلك أن شخصا سأل

حدود سنة ١٣٧٢هـ، وبقي أولاده في الخارجة، ينظر: الشيخ آغا بزرگ الطهراني، طبقات أعلام الشيعة، ج ١٧، ص ٥١٨.

(١) الطوسي، مصباح المتعجب، ص ٨٤٩.

(٢) المصدر نفسه، ص ٨٤٧.



هذا من عمل الشيطان، كانت هذه الفكرة من الشيطان، أراد أن يثنيك عن ذلك، لئلا تغادر، لا تهتم، اقرأ الدعاء، كلُّ على استحقاقه^(١).

كان أمر آباي أحد المفسرين للقرآن وكتب تعليقاً على سورة التغابن، كما أنه كتب الشعر وتخلصه «شاهد»، له تأليفات في الإرشاد والتعاليم الأخلاقية ومنها «ربعون حديثاً» و«تذكرة الغافلين» و«تنبيه الغافلين» و«مجمع الأديان» و«نور الايمان والهداية» والعديد من كتب أخرى^(٢).

٨. الشيخ أبو الحسن سلطان آبادي (١٢٣٠-١٣١٠ هـ)

كان من كبار العلماء والزهاد في عصره، كان والده ياور خان أحد موظفي وجنود قاجار، لم يتبع طريق والده، بل درس في الحوزة العلمية بدلاً من ذلك، أدرك درس آية الله السيد الشيرازي لبعض الوقت في سامراء ثم عاد إلى أراك وأدى الشعائر الدينية.

بعد فترة عاد إلى العتبات المقدسة مع

والدته وحضر في درس الآخوند الخراساني وسيد محمد ألافهاني (الفشاركي) في النجف الأشرف، وأمه مكثت في النجف وتوفيت هناك، فعاد إلى أراك، عاد إلى العتبات مرة أخرى عام ١٣٤٢ هـ، وقد كتب الشيخ آغا بزرگ الطهراني قائلاً: «في زيارتي الأخيرة أخبرني ملا أبو الحسن سلطان آبادي في سن الستين^(٣) أنه سافر معظم الطريق إلى مكة سيراً على الأقدام في زي الفقراء، وحتى الآن هو مشغول بالواجبات الدينية في سلطان آباد، أنشد قصيدة عن «تدمير روسيا بقوة الله»^(٤)، وقد بنى مسجداً في حي عباس آباد بأراك بمساعدة الأهالي، وتولى إمامة ذلك المسجد ولوحظ أن الخطباء المتعلمين رجعوا إليه.

وكتب المرحوم آية الله أراكي: «في يوم الخميس الخامس عشر من شعبان المعظم ألف وثلاثمائة وأربعين في مسجد السيد شريعت مدار الحاج الشيخ أبو الحسن الذي أقام مجلس الندبة، جاء إلى المنبر السيد شريعت مآب زبدة الأخيار

(٣) على الأرجح ولادته في عام ١٢٨٢ هـ.

(٤) ينظر: الطهراني، الشيخ آغا بزرگ، طبقات أعلام الشيعة، ج ١٣، ص ٣٤؛ الطهراني، الشيخ آغا بزرگ، هدية الرازي، ص ١٠٠.

(١) أستاذي، شرح أحوال حضرت آية الله العظمى أراكي، ص ٣٥٠-٣٥١.

(٢) الأمين، مستدركات أعيان الشيعة، ج ٩، ص ٢٢٧.



أراك، في طفولته فقد والده الملقب بـ "سيد أسد"، وجاء إلى أراك مع والدته للدراسة، وبعد مدة بدأ التدريس في مدرسة سبهدار، ووردت كتاباته في نهاية "أحجية"^(٥) الشيخ البهائي، والتحق بالمدرسة المذكورة عام ١٣١١ هـ، ومن بين الطلاب الذين درسوا وحضروا مجلس درسه في مدرسة سبهدار، يمكننا أن نذكر سيد رحمة الله الكرهودي أحد رجال الدين في كرهود^(٦)، ثم ذهب إلى طهران وتابع دراسته في مدرسة الصدر^(٧)، في طهران تمتع بدروس الفقه العالي من العلامة الميرزا محمد حسن الاشتياني والحكمة من السيد أبو الحسن جلوه ألافهاني، ثم ذهب إلى الحوزة العلمية في النجف الأشرف حوالي عام ١٣١٩ هـ واستفاد من درس الخارج من حضر دروس آليات: الميرزا حسين خليلي الطهراني والآخوند الملا محمد

والأبرار سيد مشهدي إسماعيل التبريزي (المعروف باسم التائب)^(٨)، توفي ملا أبوالحسن سلطان آبادي عن عمر يناهز الثمانين عام ١٣١٠ هـ.

٩. آية الله السيد محسن كزافي السلطان آبادي (الأراكي) ١٢٨٧ هـ - ١٣٥٩ هـ ق

السيد محسن بن علي أكبر^(٩) بن مير صادق من سادات مختاري سبزواري، وهو من ذرية عبيد الله الاعرج (حفيد الإمام زين العابدين عليه السلام)، الذي يتحد نسله مع السيد حسن المدرس في مير إسماعيل^(١٠)، كان السيد محسن من مشاهير الفقهاء والأساتذة في حوزة أراك العلمية، ولد حوالي عام ١٢٨٧ هـ في قرية "هفته"^(١١) التابعة لناحية كزاز بمحافظة

(١) أستاذي، شرح أحوال حضرت آيت الله العظمى الأراكي، ص ٤٠، ٥٢٦.

(٢) عبد الحسين، جواهر الكلام، تربة المطهرين، ج ٣، ص ١٨٩٢، ذكر والد «سيد محسن» كزافي العراقي بـ «سيد محمد» وهذا خطأ.

(٣) شريعتي، علائم الظهور بمقدمة في حالات وأنساب السادات لكرهود، ص ١٠٧.

(٤) هفته هو اسم قرية تقع جنوب مدينة أراك، وهي جزء من منطقة كزاز، ينظر: دهكان، تقرير أوفقه الأسماء الامكنة، ص ٢٦٦.

(٥) أحجية على وزن تركية نوع من لغز (أُحجية).

(٦) شريعتي، علائم الظهور في حالات وأنساب سادات كرهود، ص ٣٠.

(٧) الطهراني، الشيخ آغا بزرك، طبقات أعلام الشيعة، ج ١٧، ص ١٠٩، وينظر: الطهراني، الشيخ آغا بزرك، الذريعة إلى تصانيف الشيعة، ج ٤، ص ٣٨٢.



كاظم الخراساني^(١)، توقف لبعض الوقت في سامراء وحصل على فيض كثير من درس آية الله الآخوند ملا فتح علي سلطان آبادي وآية الله الميرزا محمد تقي الشيرازي ثم عاد إلى النجف، وفي مدرسة الخليلي انخرط في التربية ومن طلابه في النجف ملا علي كثنوي أحد كبار العلماء والحكماء والفقهاء^(٢)، وكان الشيخ عبد النبي العراقي أحد تلامذته في النجف الأشرف^(٣)، وفيها كان يؤدي الصلاة الجماعة في رواق مرقد الامام علي عليه السلام ومن آثاره:

١- تصحيح مسار جواهر الكلام.

٢- التقريرات لدرس الآخوند الملا الخراساني، ثم عاد إلى أراك حوالي سنة

١٣٤٦ هـ^(٤) و^(٥)، بدأ في أراك بتدريس الفقه وكفاية الأصول ونصوص أخرى في هذا المجال، ويمكن أن نذكر بعض طلابه مثل الشيخ يحيى أبوطالبي، والحاج سيد مجتبي العراقي، والسيد إسماعيل نجم الإسلام (المعروف بالحاج سيد إسماعيل) والحاج الشيخ محمد باقر رفيعي الكرهودي^(٦)، فقام بتقديم الخدمات الدينية في أراك، وأقام صلاة الجماعة في مسجد حاج تقي خان بأراك^(٧)، كان السيد محسن هفتم من شيوخ آية الله سيد شهاب الدين النجفي المرعشي أحد مراجع التقليد الشيعية^(٨) وقال المرحوم آية الله السيد علي مير مجتبي صهر سيد محسن هفتم أي قائلاً: كان السيد

(٤) الطهراني، الشيخ آغا بزرك، طبقات أعلام الشيعة، ج ١٧، ص ١٠٩، الطهراني، الشيخ آغا بزرك، الذريعة، ج ٤، ص ٣٨٣؛ عبد الحسين، جواهر الكلام، تربة المطهرين، ج ٣، ص ١٨٩٢-١٨٩٣.

(٥) عبد الحسين، جواهر الكلام تربة المطهرين، ج ٣، ص ١٨٩٢-١٨٩٣.

(٦) شريعتي، علائم الظهور مع مقدمة في حالات وأنساب سادات كرهود، ص ١٠٦-١٠٧؛ الشريف الرازي، كنز العلماء، ج ٢، ص ١٩٨، ١٥٨.

(٧) دهكان، النورالمين، ص ٤٩.

(٨) الشريف الرازي، كنز العلماء، ج ٢، ص ٤٦.

(١) الطهراني، الشيخ آغا بزرك، طبقات أعلام الشيعة، ج ١٧، ص ١٠٩.

(٢) الطهراني، الشيخ آغا بزرك، طبقات أعلام الشيعة، ج ١٦، ص ١٣١١، والجدير بالذكر أن أحد طلابه في النجف هو آية الله الشيخ عبد النبي العراقي.

(٣) النعيمي، مشاهير محافظة مركزي، ج ٣، ص ٣٧.



الفخام قد رقى في معارج العلوم معارجها
وسلك في مراتب الرسوم مسالكها، فهو
مجتهد يحرم عليه التقليد، وله أن يتصدى
للأمور التي من وظيفة المجتهدين تصديها
وأن يتولى ما لحكام الشرع المبين توليها،
وهو مجاز مني ولأن يروي عني ما صح لي
روايته بطريقي المقررة المنتهية إلى أهل بيت
العصمة صلوات الله عليهم أجمعين وأمل
أن لا ينساني من صالح الدعاء إنه ولي
العطاء، حرره الأحقر أبو الحسن الموسوي
الأصفهاني.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وأفضل
صلواته وتحياته على من اصطفاه من
الأولين والآخرين وبعثه رحمة للعالمين
محمد وآله الكهف الحصين وغيث
المُضْطَرَّ المستكين وعصمة المعتصمين،
واللعنة الدائمة على أعدائهم أجمعين أبد
الآبدين، وبعد فإن جناب العالم العلام
والفاضل المذهب الهمام عماد الأعلام
وكهف الانام وحجة الإسلام السيد
محسن العراقي سلمه الله تعالى قد أقام في
النجف الأشرف عدد سنين، وحضر على
الأساطين حضور تفهم وتحقيق وتعمق
وتدقيق حتى نال درجة عالية من الفضل

محسن رجلاً زاهداً تقياً، وكان صاحب
الملكات الفاضلة والأخلاق الكريمة،
كنت أذهب إلى خدمته، فكان يتكلم قليلاً
وكان مشغولاً بعمله^(١).

توفي السيد محسن هفتة يوم الاثنين
١٧ / شوال / ١٣٥٩ هـ الموافق ٢٨
/ آبان / ١٣١٩ هـ. ش عن عمر يناهز
اثنين وسبعين عاماً^(٢)، كان للمرحوم آية
الله السيد محسن هفتة من الاية السيد أبو
الحسن الأصفهاني والميرزا محمد حسين
النائيني (شوال ١٣٤٧) إذن بالرواية
والاجتهاد، وكلا الإذنين مذكور أدناه.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله
على أشرف الأنبياء والمرسلين محمد خاتم
النبين وعلى آله أطهر الطاهرين المعصومين
وبعد، فإن جناب العالم العلام والبدر
التمام ومصباح الظلام وركن الإسلام
المولى المؤتمن السيد محسن العراقي دامت
إفاضاته من الفقهاء العظام والمجتهدين

(١) شريعتي، علائم الظهور مع مقدمة في
حالات وأنساب سادات كرهود، ص ١٠.

(٢) عبد الحسين، جواهر الكلام تربة المطهرين،
ج ٣، ص ١٨٩٢-١٨٩٣؛ شريعتي، علائم
الظهور مع مقدمة في حالات وأنساب سادات
كرهود، ص ١٠٩.



والسداد وبلغ رتبة الاجتهاد، فله العمل بما يستنبطه من الأحكام على النهج المؤلف بين الأعلام.

ولقد أجزت له في تدريس الفقه والأصول، وأن يروي عني جميع ما صح لي روايته من كتب الأدعية والتفسير والفقه والحديث وغير ذلك من مصنفات أصحابنا وما رواه عن غيرنا... من مشايخي العظام قدس الله تعالى أسرارهم، بأسانيدهم الكثيرة المنتهية إلى أرباب الجوامع العظام والكتب والأصول، ومنهم إلى أهل بيت النبوة ومهبط الوحي ومعدن العصمة عليهم أفضل الصلوات والسلام. وأوصيه بملازمة التقوى، وأن يكون على حذر من أن تغره الدنيا، وأن لا يدع جانب الاحتياط عند الشبهات فإنه وسيلة النجاة، وأرجوه أن لا ينساني من صالح الدعوات إن شاء الله تعالى، والسلام عليه وعلى جميع اخواني ورحمة الله وبركاته، الأحقر محمد حسين الغروي النائيني. حرر في شهر شوال ١٣٤٧.

١٠. آية الله الملا سيد مصطفى محسني (١٢٩٣-١٣٧٢ هـ)

ولد آية الله السيد مصطفى محسني ابن آية الله سيد محسن الاراضي في أراك عام

١٢٩٢ هـ (١٢٥٥ هـ)^(١)، وفي سن التاسعة عشرة بعد استكمال المقدمات والسطوح عام ١٣١١ هـ سافر إلى العتبات المقدسة في العراق، في عام ١٣١٣ هـ ذهب إلى الحج، وكان تعليمه الأساس على يد المرحوم الآخوند الملا الخراساني^(٢) وهو مقرر درسه، وبعد مدة حضر في درس

(١) الشريف الرازي، آثار الحجة، ج ٢، ص ٢٠٨؛ الشريف الرازي، كنز العلماء، ج ٣، ص ٥٣، وتجدد الإشارة إلى أن عام ١٢٩٢ هـ هو عام ميلاد المرحوم الحاج سيد مصطفى في المصدرين المذكورين بناءً على السيرة الذاتية لآية الله سيد حسن فريد محسني ولد المرحوم الحاج سيد مصطفى محسني، من ناحية أخرى سجل علي أكبر خاكباز ابن شقيق الفقيد دهكان والشيخ آقا بزرك الطهراني سنة ميلاد الحاج سيد مصطفى عام ١٢٩٣ هـ (خاكباز، أهل محسني، ص ٢٠٧؛ دهكان، النور المبين، ص ٢٤؛ ينظر: الطهراني، الشيخ آقا بزرك، طبقات أعلام الشيعة، ج ١٣، ص ٨٦) يكتب دهكان: غالباً ما أعلن الحاج سيد مصطفى سنة ١٢٩٣ هـ سنة ولادته. (دهكان، النور المبين، ص ٢٤).

(٢) وروي عن المرحوم سيد ضياء الاراضي (آية الله سيد ضياء الاراضي مجتهد وأصولي ومدرس مشهور في الحوزة العلمية في النجف الأشرف) أن المرحوم الحاج سيد مصطفى محسني شارك أيضاً في دروس سيد محمد كاظم الطباطبائي صاحب العروة الوثقى (الشيرازي الزنجاني، رشفة من البحر، المجلد ٢، ص ٤٤٩).



النجف يوم السبت الثالث من جمادي الثاني سنة ١٣١٥ هـ رزقه الله ابناً اسماء سيد حسن (المعروف بآية الله السيد حسن فريد المحسني)، الذي أصبح فيما بعد أحد المجتهدين وطلاب المرحوم آية الله الشيخ عبد الكريم الحائري، في عام ١٣١٨ هـ، وفي سن السادسة والعشرين نال درجة الاجتهاد، وحرر له أستاذه الآخوند الخراساني إجازتي الاجتهاد^(٣)، وباحث

تتلمذ على المجدد الشيرازي بسامراء سنين ورجع إلى شيراز ثم اعرض عن اهلها وعاد إلى النجف مشغولاً بالتدريس والتعليم، قرأت عليه شطراً من مباحث الأوامر ومبحث الضد من كتاب (الفصول)، وكان يعرف بشأنه ساز (صانع الامشاط) نسبة إلى مهنة والده، وله تصانيف منها حاشية نفيسة جليلة على (الفصول) إلى آخر بحث العام والخاص، سمعت انها طبعت، وله رسالة في إثبات سيادة الشريف واستحقاقه للخمس وهي رسالة جليلة لم يكتب مثلها في بابها، وله رسالة في اللباس المشكوك رأيتها عند صهره العالم الجليل السيد علي الموسوي الكازروني القائم مقامه وتوفي المترجم في النجف سنة ١٣٣٢ هـ ينظر: الشيخ آقا بزرگ الطهراني، طبقات أعلام الشيعة، ج ١٣، ص ٨٦.

(٣) سنة ١٣١٨ هـ ورد فيها أن الحاج سيد مصطفى تتمتع بالاجتهاد، كتب المرحوم الآخوند الملا الخراساني بإذنه للحاج سيد مصطفى: «وترقى من مرتبة التقليد الى مرحلة الاجتهاد» (النعيمي، مشاهير محافظة مركزي، ج ٢،

آية الله الميرزا محمد تقي الشيرازي، وشيخ الشريعة الأصفهاني، والشرياني، وآية الله سيد محمد الفشاركي، كان المرحوم آية الله السيد مصطفى محسني يذكر اهتمام آية الله السيد محمد الفشاركي في شرح المسائل العلمية للطلاب وقال: «كنت أذهب إلى درس السيد (آية الله السيد محمد الفشاركي) وبعد الدرس تابعته وقال: اجلس لأستوضح الأمر جيداً، وأنا أعتبر نفسي مضطراً لتوضيح الأمر جيداً للطالب».

والجلدير بالذكر أن المرحوم الحاج السيد مصطفى كان أيضاً في الحوزة العلمية بسامراء، وبحسب الاشارات أنه شارك المرحوم في دروس الميرزا محمد تقي الشيرازي في سامراء لبعض الوقت، يروي آية الله شبيري زنجانى عن آية الله الحاج سيد حسن فريد وهو عن والده الحاج سيد مصطفى أننا كنا نذهب إلى دروس الميرزا محمد تقي الشيرازي في سامراء^(١)، ودرس المرحوم آية الله السيد مصطفى محسني المعقول من المرحوم الشيخ أحمد شيرازي^(٢)، وأثناء إقامته في

(١) الشبيري الزنجاني، رشفة من البحر، ج ٢، ص ٤٤٧-٤٤٨.

(٢) الشيخ أحمد الشيرازي (المتوفى ١٣٣٢) كان من علماء النجف الفقهاء وحكائها المحققين،



آية الله السيد مصطفى المحسني مع آية الله السيد أبوالحسن الأصفهاني وآية الله السيد ضياء الدين العراقي (أراكي) في النجف^(١)، عاد آية الله السيد مصطفى المحسني إلى أراك، وبعد مدة عاد إلى النجف لأشرف عام ١٣٢٤ هـ من جديد، كان من تلاميذ الشهر الآخوند الملا الخراساني، في عام ١٣٢٤ هـ صدر له الإجازة بالاجتهاد من قبل الآخوند الملا الخراساني، كما أصدر شيخ الشريعة الأصفهاني في عام ١٣٢٥ هـ الإجازة بالاجتهاد إلى تلاميذه.

عاد بعد ذلك إلى أراك وبدأ التدريس في الحوزة العلمية في أراك، بسبب حصوله على الكثير من المعرفة الكبيرة والإتقان العلمي، وقد حظي باهتمام خاص من والده المرحوم الحاج السيد محسن أراكي^(٢)، أدى اجتهاد (ص ١١٢). والآخر مؤرخ في ٢٧ ذي الحجة ١٣٢٤ وفيه تم تحديد اجتهاد المرحوم الحاج سيد مصطفى، وكتب الملا في إذنه للحاج سيد مصطفى: «وبلغ درجة الاجتهاد واستنباط الاحكام» (النعمي، مشاهير محافظة مركزي، ج ٢، ص ١٠٩).

(١) خاكباز، أهل محسني الأراكي، ص ٣٧؛ استادي، شرح أحوال آية الله العظمى الأراكي، ص ٤٤٩-٥٥٠.
(٢) خاكباز، أهل محسني الأراكي، ص ٨٧.

آية الله الحاج السيد مصطفى المحسني ومكانته العلمية العالية إلى تقديمه إلى المجلس الوطني في عام ١٣٠٣ هـ من قبل الآيات العظام النائيني والسيد أبوالحسن الأصفهاني والحائري كأحد المشرفين على موافقات المجلس^(٣)، توفي آية الله الحاج السيد مصطفى المحسني في ٢٧ رجب ١٣٧١ هـ الموافق ٢ أربيهشت ١٣٣١ هـ ش عن ٨٠ عامًا في أحد مستشفيات طهران^(٤) وبعده نقل جثمانه دفن في مقبرة وادي السلام بالنجف الاشرف، وأوصى أن تُسلم مؤلفاته وكتب مكتبته لابنه آية الله سيد حسن فريد^(٥).

(٣) معهد البليوغرافيا الشيعي، كتاب الشيعة، العدد ٢١ و٢٢، ص ١٠١.

(٤) خاكباز، أهل محسني أراكي، ص ١٤٦؛ الشيخ آقا بزرك الطهراني، طبقات أعلام الشيعة، ج ١٧، ص ٣٨٠؛ خاكباز، أهل محسني الأراكي، ص ٢٠٧؛ الشريف الرازي، آثار الحجة، ج ٢، ص ٢٠٨؛ الشريف الرازي، كنز العلماء، ج ٣، ص ٥٤؛ دهكان، سجل تاريخي لأنجدان وأراك، ص ٢٨٧؛ استادي، شرح أحوال حضرت آية الله العظمى الأراكي، ص ٥١؛ الحائري، سرّ العشاق، ص ١٢٢.

(٥) الطهراني، الشيخ آغا بزرك، طبقات أعلام الشيعة، ج ١٧، ص ٣٨٠.

١١. ضياء الدين العراقي (١٢٨٧-)

(١٣٦١هـ ق)

هو علي^(١) المعروف والمُلقب بسيد ضياء الدين العراقي، هو ابن الآخوند محمد كبير الارابي (١٢٢٠-١٣٨٠ هـ)، ولد عام ١٢٨٧ هـ، في السلطان آباد (أراك) شارع حصار، وتوفي في النجف الأشرف في ١٢ ذي القعدة ١٣٦١ الموافق الأول من آذار ١٣٢٠ هـ عن عمر يناهز أربعة وسبعين عاماً^(٢).

ومن الجدير بالذكر أن والد السيد ضياء الدين الآخوند محمد كزازي الملقب بملا محمد كبير كان من علماء أراك (سلطان آباد) الذي توفي بعد عام ١٣٠٠ هـ^(٣)، وأخذ السيد ضياء الدين العراقي الدرس من محضر والده، كان يبلغ من العمر ثلاثة عشر عاماً عندما فقد والده^(٤)، ثم في عام

(١) كتب الشيخ آغا بزرك الطهراني في حاشية كتاب «طبقات أعلام الشيعة، ج ١٥، ص ٩٥٧: «اسمه علي لكنه لم يعرف به مطلقاً».

(٢) دهكان، تقرير أو فقه اللغة لأسماء الأمكنة، ص ٢٨٣.

(٣) معلم حبيب آبادي، مكارم الآثار، ج ٦، ص ٢٢١٥.

(٤) أستاذي، شرح أحوال حضرت آية الله العظمى أراكي، ص ٢٩٣.

١٣٠١ أو ١٣٠٢ هـ ذهب إلى أصفهان واستقر في مدرسة الصدر، في حوالي ست سنوات درس سطوح الفقه والأصول والكلام هناك على يد «الآخوند كاشي» و«جهانجير خان» و«الشيخ محمد باقر» والميرزا أبو المعالي والميرزا هاشم جهار سوقي الذي كان من أفضل معلمي الدين في ذلك الوقت.

بعد الدراسة في أصفهان عاد إلى أراك، أمضى بضعة أشهر في أراك، لكنه هاجر فجأة إلى النجف^(٥)، ربما كان دافع هجرته إلى العتبات المقدسة هو لقاءه بأحد أثرياء أراك الذي سأله سؤالاً علمياً ولم يستطع المرحوم سيد ضياء إعطاء إجابة مقنعة، علماً أن السائل كان مألوفاً وقریباً لوالد سيد ضياء الدين العراقي ملا محمد كبير وكان على علم بمستواه العلمي، بعد أن كان السيد ضياء الدين العراقي عاجزاً عن الإجابة، قال: «آه، باب منزل الآخوند مغلق» قال السيد ضياء الدين العراقي إن هذه الكلمات كانت مثل وعاء من الماء الساخن سكب على رأسي، بعد هذا الحدث سعى مرة أخرى إلى الدراسة

(٥) دهكان، تقرير أو فقه اللغة لأسماء الأمكنة، ص ٢٨٤.





وتكميل دراسته وعلمه^(١) دخل سامراء في بداية عام ١٣٠٨ هـ، والشهرة العلمية للميرزا حبيب الله الرشتي جعلته يهاجر إلى مدينة النجف، وفي النجف الأشرف درس على الميرزا حبيب الله الرشتي لمدة أربعة سنوات، حتى وافت المنية الميرزا حبيب الله الرشتي سنة ١٣١٢ هـ، بعدها درس على يد السيد محمد الفشاركي، والحاج الميرزا حسين خليلي، والسيد كاظم الطباطبائي اليزدي والسيد شيخ الشريعة، وأخيراً المرحوم الآخوند الخراساني رحمته الله^(٢)، واستفاد كثيراً في الفقه من السيد كاظم الطباطبائي مؤلف «العروة الوثقى»^(٣)، كان السيد ضياء الدين العراقي من أبرز طلاب الآخوند الخراساني، وقد كتب دهكان في وصفه لأحداث عام ١٣٢١: «في السادس من كانون الأول»^(٤) من هذا العام المرحوم سيد ضياء الدين العراقي أحد أفاضل (١) أستاذي، شرح أحوال حضرت آيت الله العظمى آلارائي، ص ٢٩٣.

(٢) معلم حبيب آبادي، مكارم الآثار، ج ٦، ص ٢٢١٥؛ دهكان، تقرير أوفقه اللغة أسماء الأمكنة، ص ٢٨٣-٢٨٤.

(٣) دهكان، تقرير أوفقه اللغة أسماء الأمكنة، ص ٢٨٤.

(٤) كما ذكرنا سابقاً سجل دهكان شهر وسنة وفاة سيد ضياء الدين في أول آذار ١٣٢٠.

علماء العصر نجل المرحوم الآخوند ملا محمد كبير، أحد أبرز طلاب الآخوند الخراساني أحد اعلام الحوزة العلمية الكبيرة في النجف الأشرف توفي أستاذ الكل في الكل، أقيمت مراسم تذكارية وتجمعات عزاء لعدة أيام في (أراك)، توفي في ذي الحجة عام ١٣٦١ هـ^(٥)، والجدير بالذكر أن أحد مناظري السيد ضياء الدين العراقي في النجف كان الآخوند ملا عبد الله الكلبيكاني (أحد طلاب الآخوند الخراساني البارزين)، كما اعتبر دهكان النقاش مع الآخوند ملاعبدالله الكلبيكاني كأحد نجاحات وبركات السيد ضياء الدين العراقي^(٦)، إن عمله الشاق وموهبته وحضوره في دروس أساتذة الدرجة الأولى في الحوزة (٥) دهكان، سجل تاريخي لأنجندان وأراك، ص ٢٦٦، وتجدر الإشارة إلى أن مؤلف «معارف الرجال» اعتبر أن سيد ضياء مجرد أصولي ونفى فقاوته. هو يكتب: «وأصبح المدرس الوحيد بالنجف في الأصول فحسب، تحضر بحته الأفاضل والطلبة المحصلون ولم يكن فقيها وربما أشكل عليه بعض تلامذته في بعض الفروع الفقهية فلم يوفه حقه من الجواب لعدم توجهه الكامل الى علم الفقه». ينظر: حرز الدين، معارف الرجال، ج ١، ص ٣٨٦.

(٦) دهكان، تقرير أوفقه اللغة أسماء الأمكنة، ص ٢٨٤.

العلمية في النجف الأشرف جعله يلاحظ ويشخص الطلاب الفضلاء خلال حياة الآخوند الخراساني^(١) ويعد من الأساتذة النادرين في مجال البحث الخارج، إذ استمر بالتدريس لمدة خمسين سنة متتالية^(٢)، وبعد وفاة الآخوند الخراساني في ٢٠ ذي الحجة ١٣٢٩هـ أصبح المرجع العلمي لطلبة النجف الأشرف.

بعد وفاة آية الله السيد محمد كاظم الطباطبائي المعروف بصاحب العروة في ٢٧ رجب ١٣٣٧هـ أصبح درس السيد ضياء الدين أكثر شهرة^(٣)، كان أسلوب المرحوم السيد ضياء الدين العراقي فريدًا من نوعه في التدريس، ويقول آية الله الشيرازي الزنجاني: سمعت من المرحوم الحاج سيد الوالد (آية الله السيد أحمد الزنجاني) أنه قال: فهمت شخصين لم أر تعابيرهما من قبل: أحدهما سيد ضياء الدين العراقي والآخر الحاج الميرزا محمد

(١) دهكان، تقرير أو فقه اللغة أسماء الأمكنة، ص ٢٨٤.

(٢) آية الله الشيرازي الزنجاني ذكر أنه قام بتدريس الفقه والمبادئ لمدة ٦٠ عامًا تقريبًا (الشيرازي الزنجاني، رشفة من البحر، ج ٢، ص ٥٢٨).

(٣) دهكان، تقرير أو فقه اللغة أسماء الأمكنة، ص ٢٨٤.

صادق خاتون آبادي أصفهاني^(٤).

وذكره العلامة السيد محسن الامين بأنه «المعلم الأول» للعلوم الدينية، لا سيما في علم أصول الفقه، كما أن مصطلح «التفكير الحر» تتناسب مع درسه حقًا^(٥)، وعده بعض علماء الأصول والفقه متقدمًا على العلامة الشيخ محمد حسين كمباني، ويقول آية الله الشيرازي الزنجاني: «السيد

النائيني (آية الله الميرزا محمد حسين النائيني مدرس وأصولي معروف) يتمتع بذاكرة قوية، وفي هذا الصدد كان متقدمًا على السيد ضياء الدين العراقي، وكان السيد موسى الصدر (آية الله السيد موسى الصدر المعروف بالإمام موسى الصدر) وقال: فضل السيد محمد باقر الصدر (آية الله الشهيد السيد محمد باقر الصدر) السيد ضياء الدين العراقي على الحاج الشيخ محمد حسين أصفهاني (العلامة الشيخ محمد حسين أصفهاني المعروف باسم كمباني)، وفي هذا الجانب (الشيرازي الزنجاني) يعتقد ذلك أيضًا^(٦)، نجح الشيخ ضياء

(٤) الشيرازي الزنجاني، رشفة من البحر، ج ٢، ص ٥٢٨، ج ٣، ص ٥٢٩.

(٥) الأمين، أعيان الشيعة، ج ٧، ص ٣٩٣.

(٦) الشيرازي الزنجاني، رشفة من البحر، ج ٢، ص ٤٨٦.





الدين العراقي في تعليم وتخرج العديد من الطلاب خلال خمسين عامًا من التدريس، وبحسب التحقيق الذي أجراه مؤلف كتاب «شمس الفقهاء» فقد تم إحصاء مئة وخمسة وأربعين طالباً للسيد ضياء^(١)، مثل: آية الله السيد المحسن الحكيم، وآية الله السيد أبو القاسم الخوئي، وآية الله السيد أحمد الخوانساري، وآية الله السيد محمد تقي الخوانساري، وآية الله السيد علي يثري الكاشاني، وآية الله الميرزا هاشم آملی، وآية الله محمد رضا المظفر، وآية الله السيد هادي الميلاني، آية الله الشيخ غلام رضا محمدي أنجذاني، آية الله سيد شهاب الدين المرعشي النجفي، آية الله الشيخ عبد النبي العراقي (الاراکي)، آية الله السيد محمد حجت كوه كمری، آية الله الشيخ محمد تقي آملی، آية الله السيد عبد الهادي الشيرازي، آية الله السيد محمود الشاهرودي، آية الله السيد محمد كاظم عصار، الشيخ محمد حسن علامي کرمانشاهي^(٢)، يتم تسجيله (١) النعيمي، شمس الفقهاء، ص ١٠٦-١١٠.

(٢) الشيربي الزنجاني، رشفة من البحر، ج ٣، ص ٤٢٩. يقول آية الله الشيربي الزنجاني عن الشيخ محمد حسن علامي: «كان عالم طلاب ضياء الدين، الذي كان ملائياً وملاحظاً، هو الشيخ محمد حسن علامي في کرمانشاه» (المرجع نفسه).

في سجله التدريسي: من سمات المرحوم السيد ضياء الدين العراقي تعاطفه واهتمامه بفهم المواد لطلابه، يقول أحد علماء الفقه والأصول: «كان السيد ضياء الدين مفكراً وباحثاً وأصر بشدة على تدريس المادة لتلميذه وذهب إلى منزل تلميذه لشرح له الأمر، كان السيد الكلبيكاني (آية الله السيد محمد رضا الكلبيكاني من مراجع التقليد عند الشيعة) يقول: ذهبت إلى درس السيد ضياء الدين وسألت فأجاب، سألت مرة أخرى فأجاب، سألت مرة أخرى فأجاب، عندما رأى أنني غير مقتنع، حاول أن يشرح لي»^(٣)، ومن سماته الزهد والتوجه إلى المعرفة والعلوم الدينية، جعلت سمعته المعرفية وإتقانه العلمي شرفاً للمشاركة في درسه، وتجدر الإشارة إلى أنه بالرغم من أن المرحوم السيد ضياء الدين كان عالماً ومرجعاً؛ لكنه لم يصل إلى مرحلة المرجعية، لذلك فإن هذا الادعاء بشأن السيد ضياء الدين الذي «يعد من أعظم مراجع التقليد الشيعية في النجف غير صحيح»^(٤).

(٣) الشيربي الزنجاني، رشفة من البحر، ج ٢، ص ٥٢٩.

(٤) صديق، مشاهير أراک، ص ١٣٨.

١٢. آية الله الشيخ محمد السلطان ابادي

الارايي (١٢٩٤ ق - رمضان ١٣٨٢ هـ ق)

ولد الشيخ محمد^(١) الملقب بـ "سلطان العلماء" بن علي ميرزا في أراك عام ١٢٩٤ هـ، بعد أن أكمل تعليمه الابتدائي في أراك غادر إلى أصفهان عام ١٣١٠ هـ ق وهو في السادسة عشرة من عمره، ودرس السطوح هناك وبعد ثلاث سنوات وفي سنة ١٣١٣ هـ عاد إلى أراك، واصل دراسته في أراك حتى سافر إلى النجف عام ١٣١٩ هـ لمواصلة دراسته، وهناك حضر درس "الآخوند ملا محمد كاظم الخراساني" حتى وفاته (١٣٢٩ هـ)، ذكره المرحوم السلطان في هامش كفاية الأصول للآخوند الخراساني مرارًا وتكرارًا على أنه أستاذ، بعد وفاة المرحوم الآخوند الخراساني توجه إلى سامراء وشارك في درس "الميرزا محمد تقي الشيرازي" لعدة سنوات، كان من طلاب الميرزا محمد تقي

الشيرازي البارزين والمتميزين^(٢)، قال آية الله الشيخ محمد علي الارايي تلميذ السلطان الراحل: «قال آية الله الميرزا محمد تقي الشيرازي عن السيد سلطان هو نور عيني وذراعي، لذلك كنت أقول لنفسي إن من يقول عنه الميرزا محمد تقي الشيرازي هكذا لا بد أنه من الملائكة، لذلك كنت أطيح حول السيد سلطان مثل الفراشة؛ لأنني أحببته وباركت بحضوره»^(٣)، ووصفه آية الله الارايي بالذاكرة الجماعية والدقيق والمثابر وكثرة الاشتغال، وأشاد آية الله الشيخ محمد تقي ستوده الارايي أحد الأساتذة البارزين والمشاهير في مدرسة قم بعمل آية الله سلطان الدؤوب أثناء دراسته في النجف قائلاً: والد السلطان المرحوم يزور النجف وهو يبحث عن ابنه؛ لا أحد يعرفه، لكن عندما يبحث عن الشيخ رحمة الله ستوده الارايي (والد آية الله الشيخ محمد تقي ستوده الارايي) سرعان ما

(٢) كتب مؤلف الذريعة في مقدمة باب شروح الكفاية تحت شرح كفاية المرحوم السلطان: «شرح الكفاية للشيخ محمد الشهير بسلطان العرافة من مبرزي تلاميذ شيخنا المجاهد الميرزا محمد تقي الشيرازي» (الطهراني، الشيخ آغا بزرك، الذريعة إلى تصانيف الشيعة، ج ١٤، ص ٣٥).

(٣) الاستادى، شرح أحوال حضرت آية الله العظمى أرايي، ص ٣٠٩-٣١٠.

(١) ذكر بعض مؤلفي التراجم المعاصرين اسم المرحوم آية الله سلطان "الشيخ محمد باقر" (الصدرائي الخوئي، آية الله الارايي، قرن من التفاني، ص ٢١) وهذا خطأ، لأن معاصريه وطلابه لا يعرفون مثل هذا الاسم لمرحوم السلطان.





تعرفوا عليه وقدموه، يقول له والد السيد سلطان: لماذا لم يتعرفوا على ابني ويتعرفوا عليك؟ يجب لأنني مرح، فأنا مشهور في كل مكان، لكن ابنك رجل مثقف وعالم، فأين أنا وأين هو؟ عاد آية الله سلطان إلى أراك بعد وفاة أستاذه "الميرزا محمد تقي الشيرازي" عام ١٣٣٨هـ، وعمل في تدريس العلوم الحوزوية في أراك لمدة خمسين عامًا تقريبًا، كان مكان تدريس آية الله سلطان مدرسة الحاج محمد إبراهيم^(١) أو جامع المرحوم آية الله الحاج السيد فريد محسني، والسيد سلطان في شهرته موازي لمراجع النجف الأشرف وقم، والفضلاء المتأخرون في مدينة أراك هم من طلبة هذين العالمين البارزين، هو والمغفور له آية الله الحاج السيد فريد المحسني وهم في مراتب علماء حوزة النجف الأشرف وقم ويحتمل أعلميتهما، كان المرحوم السلطان مكرسًا جدًا للشؤون الدينية، على الرغم من أن لديه أبسط مقومات الحياة الممكنة، ومنها كان يدفع الرسوم الدراسية الشهرية للطلاب، كان منزله من القش وعاش يأكل بأطباق من الخزف ونحوها، في نهاية حياته نقل كتبه إلى مدرسة الحاج

(١) الصدرائي الخوئي، آية الله الارائي «قرن من التفاني»، ص ٣٣-٣٤.

محمد إبراهيم^(٢)، توفي سلطان العلماء في ٢١ رمضان ١٣٨٢هـ عن عمر يناهز ثمانية وثمانين عامًا في أراك، ودفن في مقبرة بجوار مقبرة سيد نور الدين بالقرب من بوابة جرد بمدينة أراك، وعقدت له نحو مئة مجلس عزاء في عدد من المساجد. من مؤلفاته هامش وشرح الكفاية - الذي نشر في سبعة مجلدات بين عامي ١٣٧٠-١٣٧٨هـ في أراك بدار موسوي - هامش شرح المنظومة^(٣)، هامش المكاسب، هامش على "زبدة البيان"، هامش على طهارة الشيخ الأنصاري وهامش على

(٢) مدرسة الحاج محمد إبراهيم في عام ١٣١٩هـ قام أحد المحسنين المقيمين في أراك الحاج محمد إبراهيم الخوانساري ببناء مدرسة في حي عباس آباد، والتي أصبحت تعرف فيما بعد باسم مدرسة الحاج محمد إبراهيم، وحتى الآن تستقبل هذه المدرسة المهتمين بالعلوم الدينية، ينظر: دهكان، تقرير أوفقه الأسماء الامكنة، ص ٢٨١.

(٣) يروي آية الله الشيخ جلال طاهر شمس عن المرحوم آية الله الحاج سيد رضا الصدر ولد آية الله سيد الصدر الدين وشقيق الإمام موسى الصدر، أنه قال عن هذا الكتاب: «جاء المرحوم سلطان العلماء إلى قم وكما تم إحضار كتابه (هامش على شرح المنظومة)، لقد كان مفصلاً وناقش المرحوم السبزواري في مباحث علمية دقيقة» الصدرائي الخوئي، آية الله الارائي، «قرن من التفاني»، ص ٣٣.

منازل السائرين الأنصاري^(١).

١٣. الشيخ أسد الله كريمي ابن غلام رضا الارائي (١٣٠٧ - ١٣٨٥ هـ)

أسد الله كريمي والده الحاج غلام رضا الملقب بـ «صاحب تطبيقات كريمي»، من مواليد أراك عام ١٣٧٠ هـ، واستمر في الدراسة في الحوزة العلمية في سامراء لمدة من الزمن، وبعد ذلك التحق بدرس آية الله الحائري وآية الله حجة كوهكمري في قم^(٢)، حاول تكييف الأحاديث مع العلوم الجديدة في «تطبيقات الكريمي»، وقد كتب

(١) الامين، مستدركات أعيان الشيعة، المجلد ٩، ص ٢٥٤؛ مرسلون، سيرة الرجال والمشاهير الإيرانيين، المجلد ١، ص ١١٨؛ ديكان، السجل التاريخي لأراك وأنجدان، ص ٣١٠؛ أستاذي، شرح أحوال حضرة آية الله أعظمي الارائي، ص ١٤٣-١٤٤؛ شريعتي، السادات كرهود، ص ٦٣، مرعشي النجفي، الإجازة الكبيرة، ص ١٤٩، نقلاً عن: الصدرائي الخوئي، آية الله الارائي «قرن من التفاني»، ص ٣٢ - ٣٣، وفي «مشاهير أراك، ص ١٠٠»: وذكر سنة وفاة المرحوم السلطان عام ١٣٤٢ وهو ما يخالف مصادر الترجمة المذكورة.

(٢) مشار، خان بابا، مؤلفو الكتب الفارسية والعربية المطبوعة منذ بداية الطباعة حتى الآن، المجلد ١، ص ٥٥٦؛ ريجان يزدي، علي رضا، مرآة العلماء، ص ٣٨٤؛ الوانساز خوئي، حجة الفقهاء، ص ١٣٢.

حجة الإسلام والمسلمين السيد كاظم مير يحيى عن الشيخ أسد الله كريمي: «الشيخ اسدالله بن حاج ملاغلام رضا بن حاج كريم عطار صاحب تطبيقات الكريمي وهو رجل خلوق ومتدين وورث مقدار رزقه من والده، كان لديه رغبة منه في أن يصبح أخبارياً مشهوراً، وفي الوقت نفسه يبحث بالطبيعة العلمية للأخبار، ولهذا فقد كتب كتاب (تطبيقات كريمي) في ستة مجلدات حول هذا الموضوع، ونُشر في طهران وأراك خلال الأعوام ١٣٧٩ - ١٣٥٠ هـ^(٣)، توفي الشيخ أسد الله كريمي صباح يوم السبت ٢١ / شوال / ١٣٨٥ هـ عن ٧٨ عاماً ودفن في مقبرة أبو حسين قم - مقبرة العلماء^(٤).

(٣) شريعتي، علائم الظهور مع مقدمة في حالات وأنساب سادات كرهود، ص ٣٧.

(٤) عبد الحسين، جواهر الكلام، تربة المطهرين، ج ١، ص ٤٠٧.



في الكاظمية دافع دفاعاً علمياً عن مدرسة وثقافة أهل البيت من خلال تأليف الكتب الكلامية والدينية.

الأخوند ملا عبد الحميد فراهاني سلطان أبادي أسهم بشكل كبير في توسيع الثقافة الدينية من خلال إنشاء مكتبة في مدينة كربلاء.

السيد ضياء العراقي الذي مكث في سامراء لفترة أصبح فيما بعد واحداً من أشهر أساتذة الحوزة العلمية في النجف الأشرف، وقام بتدريس العديد من الطلاب الذين وصلو بعضهم مثل مكانة آية الله السيد محسن الحكيم وآية الله السيد الخوئي إلى منصب المرجعية الشيعية.

من خلال البحث في كتب التراجم تبين أن ثلاثة عشر عالماً من علماء الأراك قد درسوا في الحوزة العلمية بسامراء، ومن بين هؤلاء الثلاثة عشر عاد تسعة أشخاص إلى أراك واستقر أربعة أشخاص في كربلاء والكاظمية والنجف.

قدّم الذين عادوا إلى أراك خدمات دينية جليّة القدر ونشروا ثقافة أهل البيت بين الناس، لقد كانوا مؤثرين في التطور الديني لأهالي أراك وضواحيها من خلال تدريس العلوم الدينية في الحوزة العلمية بأراك، وإقامة صلاة الجماعة، وكتابة التفاسير للقرآن والكتب الدينية.

الأشخاص الأربعة الذين لم يعودوا إلى مدينتهم بلغوا الذروة العلمية في أداء مهامهم الدينية، كما أدى الملا فتح علي سلطان أبادي دوراً مهماً من خلال عقد جلسة تفسير القرآن في سامراء لعلماء المدينة وتعليم الأخلاق لأناس لديهم خلفية عن ذلك.

وقد أدى النمو الروحي على تنمية ثقافة أهل البيت بين الطلاب وأهالي سامراء دوراً هاماً.

إن الشيخ محمد حسين كرهرودي سلطان أبادي الذي استقر في سامراء ثم



المراجع

تاريخ النجف الأشرف، المكتبة الحيدرية،
النجف الأشرف.

١٠. الحكيم، آية الله السيد محسن
(١٤٠٨هـ)، حقائق الأصول، مكتبة
بصيرتي، قم.

١١. خاكباز، علي أكبر (١٣٧١هـ)،
أهل محسني الاراكي، بلا إسم، بلا مكان.
١٢. دهكان، إبراهيم (١٣٩٦هـ)،
سجل تاريخي لأنجدان وأراك، أراك،
دانش كيان.

١٣. دهكان، إبراهيم (١٣٩٦هـ)، النور
المبين، أو تاريخ حياة آية الله الفقيه المرحوم
آقا نورالدين عراقى، أراك، دانش كيان.

١٤. دهكان، إبراهيم (١٣٤٢هـ)، تقرير
أو فقه اللغة لأسامي الأمكنة، مطبعة
موسوي، أراك.

١٥. دهكان، إبراهيم (١٣٨٦هـ)، تاريخ
أراك، منشورات زرین وسيمين، طهران.

١٦. روضاتي، محمدعلي (١٣٩٧هـ)،
حياة حضرة آيت الله چهارسوقي، معهد
البليوگرافيا الشيعي، قم.

١٧. ريحان يزدي، علي رضا (١٣٧٢هـ)،
مرآة العلماء، منشورات مكتبة آية الله
العظمى المرعشي النجفي، قم.

١. أستاذي، رضا (١٣٨١هـ)، علماء
كلبايكان، بدون مكان للنشر، مؤتمر إحياء
ذكرى علماء كلبايكان.

٢. أستاذي، رضا (١٣٧٥هـ)، شرح
أحوال حضرت آية الله العظمى أراكي،
الرابطة العلمية والثقافية والفنية لمحافظة
مركزي، أراك.

٣. محمد، حسن (١٣٤٨هـ)، اعتماد
السلطنة، المآثر والآثار، طهران، حجري،
رحلي.

٤. الامين، حسن (١٤١٨هـ ق)،
مستدركات أعيان الشيعة، دار التعارف،
بيروت.

٥. الامين، محسن (١٣٧١هـ)، أعيان
الشيعة، دار التعارف، بيروت، ١٤٠٣ ق.

٦. الانصاري، مرتضى (١٣٨٤هـ)،
حياة وشخصية الشيخ الأنصاري، فارس
الحجاز، قم.

٧. عبد الحسين (١٤٢٤هـ ق)، جواهر
الكلام، تربة المطهرين، قم، أنصاريان.

٨. الحائري، مرتضى (١٣٧٧هـ)، سرّ
العشاق، منشورات في سبيل الحق، قم.

٩. الحكيم، حسن عيسى، المفصل في



١٨. الشبيري الزنجاني، موسى العربي، بيروت .
٢٦. الصدرائي الخوئي، علي (١٣٧٤هـ)،
قرن من التفاني، بالتعاون مع أبو الفضل
حافظيان، آية الله الارائي، بدون مكان
للنشر، مركز النشر التابع لمنظمة الدعاية
الإسلامية.
٢٧. صديق، حسن (١٣٧٢هـ)، مشاهير
أراك، أراك، بلا إسم.
٢٨. الطوسي، محمد بن الحسن
(١٤٦١هـ)، مصباح المتهجّد، مؤسسة فقه
الشيعة، بيروت.
٢٩. العقيلي بخشايشي، عبد الرحيم
(١٣٨٧هـ)، طبقات مفسري الشيعة،
معهد نشر نويد إسلام، قم.
٣٠. الغروي، محمد (١٤٢٠هـ ق)،
مع علماء النجف الأشرف، دار الثقلين،
بيروت.
٣١. القمي، عباس، الفوائد الرضوية،
منشورات مركزي، بدون مكان النشر.
٣٢. كحالة، عمر رضا (١٣٧٦هـ ق)،
معجم المؤلفين، دار احياء التراث العربي،
بيروت.
٣٣. الكرهودي، رحمت الله
(١٣٨٣هـ)، علائم الظهور مع مقدمة في
١٩. الشريف الرازي، محمد، آثار الحجة،
مؤسسة دار الكتاب للطباعة، قم.
٢٠. الشريف الرازي، محمد، كنز العلماء،
مكتبة بيع الكتب الإسلامية، طهران.
٢١. الطهراني، الشيخ آغا بزرك محمد
محسن (١٤٠٣هـ ق)، الذريعة إلى تصانيف
الشيعة، دار الأضواء، بيروت، ١٩٨٦.
٢٢. الطهراني، الشيخ آغا بزرك محمد
محسن (١٤٠٣هـ ق)، طبقات أعلام
الشيعة، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٢٣. الطهراني، الشيخ آغا بزرك محمد
محسن (١٤٠٣هـ ق)، هدية الرازي،
ترجمة الدائرة العامة للدعاية والنشر، بدون
مكان، وزارة الإرشاد الإسلامي.
٢٤. صادق زاده وايقان، علي
(١٤٠٠هـ)، محدث نامه، قم، معهد
البليوغرافيا الشيعي، طهران، تنظيم
الوثائق والمكتبة الوطنية لجمهورية إيران
الإسلامية.
٢٥. الصدر، حسن، تكملة أمل الآمل،
تحقيق، حسين علي محفوظ، دار المؤرخ



٤٢.النوري، حسين، دار السلام فيما يتعلق بالرؤيا والمنام، طبع دار المعارف الإسلامية، قم.

٤٣.الوانسازخوئي، محمد (١٣٩٥هـ)، حجة الفقهاء، مركز المصطفى الدولي للترجمة والنشر، قم.

٤٤.ولاشجردي فراهاني، غلام علي (١٣٨٢هـ)، الأسماء الخالدة، منشورات رسالة أخرى، أراك.

حالات وأنساب سادات كره رود، معهد سماء الثقافي، قم.

٣٤.مجمع الفكر الإسلامي (١٤٢٨هـ ق)، موسوعة مؤلفي الإمامية، مجمع الفكر الإسلامي، قم.

٣٥.مرسلوند، حسن، سيرة رجال ومشاهير إيران، طهران، منشورات الهام.

٣٦.مشار، خان بابا (١٣٤٠هـ)، مؤلفوا الكتب الفارسية والعربية منذ بداية الطباعة حتى الآن، بلا اسم، بلا مكان للنشر.

٣٧.معلم حبيب آبادي، محمدعلي (١٣٧٤هـ)، مكارم الآثار، جمعية المكتبات العامة في أصفهان، أصفهان.

٣٨.مهدي، مصلح الدين، أعلام أصفهان، المنظمة الثقافية والترفيهية لبلدية أصفهان، أصفهان.

٣٩.النعمي، داود (١٣٨٥هـ)، مشاهير محافظة مركزي، منشورات كومة، قم.

٤٠.النعمي، داود (١٣٨٥هـ)، شمس الفقهاء، النشر بالتعاون مع مركز باقر العلوم الثقافي، أراك.

٤١.نور محمد، محمد جواد (١٣٦٤هـ)، جوهر نقي، معهد البليوغرافيا الشيعي، قم.